بسم الله اوله وآخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال
الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي البخاري
ان الروث والعظم طعام الجن وفي الصحيحين ان الجن سألوه صلى
الله عليه وسلم الزاد فقال لكل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابهم وفي ابي داود كل عظم
لم يذكر اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المؤمنين والثاني في
حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب
وتأول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب
بشماله على المجاز اي اكل حبه الشيطان ويدعو اليه وتزينه
قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على
المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم
اكل الجن صحيح ولكنه تشتم واستراح لا مضغ وبلع وانما
المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجسادا رقيقة
لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن
لا تأكل ولا تشرب ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الاحاديث
الصحيحة وان ارادوا صنفا منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي
ان الكل ياكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان يدل على انه يتأتى من الجن الطمث وهو
الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من الفرج
او المسيس بالمجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية
ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذ كان ما يلدونه رقيقا لا ترى
انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع

ذلك من

ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين
للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يأوون الى مواضع الشياطين
المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل
عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهان وكما كانت
تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون
فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا
مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون
على الطاعات معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر
الجن والانس الم يأتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل
يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون وسقط لابي ذر الى
قوله عما يعملون وقال الآية ويحتمل ان تكون يقصون صفة
ثانية لرسل وتكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل
وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم
وزعم الفرا ان في الآية حذف مضاف اي الم يأتكم رسل من احدكم
يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى
ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني يعتقد ان الله
ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل
من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى
قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف واذ قلنا
ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم
رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)